كفروا بالحق لما جاءهم لما سمعوا القرآن ظاهر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في مكة قالوا هذا سحر مبين ظاهر ام يقولون افترى على الله كذبا
بل هو كذب على الله ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وهو التوحيد
وما جاء به من الشرائع وأكثرهم للحق كارهون لما فيه من الزجر عن
شهواتهم وقيل الحق هو الله تعالى وأكثرهم كارهون لما يأتي به من
الأمر والنهي ولو اتبع الحق أهواءهم بأن أمرهم بما نهوا عنه ونهاهم
عما أمروا به لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم
بالقرآن الذي فيه شرفهم وصلاحهم في الدارين فهم عن ذكرهم معرضون
أم تسألهم خرجا على ما جئتهم به فخراج ربك خير وهو خير الرازقين
وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم طريق الحق وإن الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لناكبون عادلون فلا تأبه بهم ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر من الجوع الذي أصابهم بدعائك عليهم لقالوا
لتمادوا في طغيانهم يترددون يتحيرون ولقد أخذناهم بالسنين فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو القتل يوم بدر وقيل
الجوع سبع سنين حتى أكلوا الجيف والكلاب والميتة والعظام المحرقة
وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون
تشكرون قليلا وذرأكم في الأرض وإليه تحشرون للجزاء وهو الذي
يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أي التعاقب فيهما أو في
طولهما وقصرهما أفلا تعقلون تتفكرون بل قالوا مثل ما قال الأولون
من الأمم الخالية قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون
لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير أكاذيب
الأولين قل لهم لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله
قل أفلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء أي خزائنه
وهو يجير ولا يجار عليه يمنع من يشاء ما يشاء إن كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فأنى تسحرون تخدعون عن الحق بل أتيناهم بالحق
وإنهم لكاذبون في قولهم إن الله اتخذ ولدا وإن آلهتهم معه ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولطلب
بعضهم الغلبة على بعض كما يفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له
عما يصفون عما يضيفون إليه عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
به قل رب إما تريني ما يوعدون من العذاب رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين معهم وقد أراه الله إياه يوم بدر وفي الآخرة وإنا على أن
نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون ولكنا نؤخره ادفع بالخلة السيئة
أي منهم كالسلام لهم إذا سبوك والعفو عنهم نحن أعلم بما يصفون
من الكذب والسوء وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم
وأعوذ بك رب أن يحضرون أن يصيبوني بشيء في حضرتي حتى إذا جاء
أحدهم الموت قال رب ارجعون أي إلى الدنيا لعلي أعمل صالحا فيما
تركت كلا ردع له عن طلب الرجعة إنها كلمة هو قائلها لا محالة
ومن ورائهم أمامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجعة إلى يوم يبعثون
من القبور فإذا نفخ في الصور النفخة الثانية فلا أنساب بينهم
يومئذ يتفاخرون بالأنساب كما في الدنيا ولا يتساءلون يسأل بعضهم
بعضا سؤال تعاطف وتراحم فمن ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك هم
المفلحون الفائزون بالجنة ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا
أنفسهم بتضييعها بالكفر تلفح تحرق النار وجوههم وهم فيها كالحون
عابسون تشويه النار فتحرق جلدة وجهه حتى تبدو عظام فكه ألم تكن
آياتي تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها تكذبون فتستوجبون بها
العذاب قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي كتبتها علينا وكنا قوما
ضالين عن الحق ربنا أخرجنا من النار فإن عدنا لما كرهت منا فإنا
ظالمون قال اخسأوا فيها انزجروا انزجار الكلب إذا زجر ولا تكلمون
في رفع العذاب عنا إنه كان فريق من عبادي وهم المؤمنون يقولون
ربنا آمنا بك وبما جئت به فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا استهزاتم بهم حتى أنستكم ذكري وكنتم منهم
تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا على أذاكم أنهم هم الفائزون
بالجنة قال كم لبثتم في الأرض عددها أو في القبور قالوا لبثنا يوما
أو بعض يوم فاسأل العادين الملائكة الذين يعدون أعمار الناس
وأيامهم وشهورهم وسنيهم قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم علمتم
ذلك في الدنيا وعملتم بما يقربكم إلى الله تعالى أفحسبتم أظننتم
أنما خلقناكم عبثا للعبادة وأنكم إلينا لا ترجعون للجزاء فتعلموا
أنا خلقناكم لذلك فتعبدونا فتفوزوا بالثواب فتعالى الله الملك
الحق الثابت ملكه لا إله إلا هو رب العرش الكريم الحسن ومن يدع
مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه جزاؤه عند ربه إنه لا
يفلح الكافرون لا ينجون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين
سورة النور مدنية وآياتها أربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سورة أنزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها أو أوجبنا العمل بما فيها
وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات لعلكم تتذكرون تتعظون الزانية
والزاني اللذان لم يحصنا فحدهما إن زنيا مائة جلدة لكل واحد منهما
جلدة بسوط لا يشد ولا يجرد ولا يمد ولا يضرب في مقتل ولا يتقى
وجه ولا فرج ولا رأس ولا يمنع من أكل وشرب ولا يترك من رأفة
ولا يؤخر إقامة الحد عن وقت الحاجة ولا يفرق على الأعضاء بل
يجمع ويضرب الرجل قائما والمرأة قاعدة ويشد عليها ثيابها ويمسك
الضارب يده حتى يرى بياض إبطه ويجتنب الوجه والمذاكير والثدي
والحامل حتى تضع والمريض حتى يبرأ والنفساء حتى تطهر ولا تغرب
المرأة إذا زنت بل تحبس ويغرب الرجل سنة إلى مسافة القصر ولا
يغرب العبد والأمة بل يجلدان خمسين جلدة ولا يجلد الكافر إذا زنى
بمسلمة بل يعزر ولا يجلد المسلم إذا زنى بكافرة بل يعزر ولا رجم
على أحد في الزنا في الدنيا بل الرجم في الآخرة لمن مات كافرا
ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله في إقامة حده إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة جماعة من المؤمنين
الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة والزانية لا يزني بها إلا زان
أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات العفائف
بالزنا ثم لم يأتوا على ما رموهن به بأربعة شهداء يشهدون على
الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة حد القذف ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا
وأولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله إلا الذين تابوا من
بعد ذلك القذف وأصلحوا أعمالهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم
والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة
أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة
أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به ويدرأ عنها
العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به
والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماها به
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم وأن الله تواب رحيم لعاجلكم
بالعقوبة ولفضحكم إن الذين جاءوا بالإفك الكذب عائشة رضي الله
عنها عصبة جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل
امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره معظمه منهم عبد الله
بن أبي بن سلول له عذاب عظيم في النار لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين كذب ظاهر لولا جاءوا
عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون
في حكمه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم
فيما أفضتم فيه عذاب عظيم إذ تلقونه تأخذونه بألسنتكم وتقولون
بأفواهكم ما ليس لكم به علم تتكلمون بما لا تعلمون أنه حق وتحسبونه
هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الإثم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب عظيم يبهت سامعه
يدهشه يعلظ أمره يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين
ويبين لكم الآيات الأعلام والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين
يحبون أن تشيع الفاحشة الزنا تظهر في الذين آمنوا لهم عذاب أليم
في الدنيا بالحد وفي الآخرة بالنار والله يعلم وأنتم لا تعلمون
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم وأن الله رؤف رحيم لعاجلكم
بالعقوبة يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان طرقه ومن
يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر والبغي وإن الله
ولي يعلموا أي منكم والبغي أن الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر إن وزيدت الباء فيه لأن الكلام
في قوة أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى بلى هو قادر على إحياء الموتى
إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يقذفوا بها
يقال لهم أليس هذا العذاب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على أذى قومك كما صبر أولوا العزم ذوو
الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما
ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم فإنه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار
هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله إليكم فهل أي لا يهلك عند رؤية العذاب
إلا القوم الفاسقون أي الكافرون سورة القتال مدنية إلا كأين
من قرية الآية مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا أهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله أي الإيمان أضل
أحبط أعمالهم كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرون لها في الآخرة
ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضل تعالى والذين آمنوا أي الأنصار وعملوا
الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو القرآن وهو الحق من عند
ربهم كفر عنهم أي غفر لهم سيئاتهم وأصلح بالهم أي حالهم فلا يعصونه ذلك

قيل كأنه مخرج منهم فاصبر كما صبر
أولوا العزم منهم فاصبر أنت كذلك
ولا تستعجل للعذاب صح

ظاهر